وغيرها ايات اي دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين
اي الذين صار الايقان لهم غريزة ثابتة فيهم لذلك يتفطنون لرؤية
ما فيها قال القشيري من الايات اي الارض فيها انها تحمل كل شي فكذلك
العارف يحمل كل احد ومن استثقل احدا وتبرم برؤية احد فلغيبته عن
الحقيقة ومطالعته بعين التفرقة واهل الحقيقة لا يتصفون بذلك
بهذه الصفة ومن الايات فيها انه يلقى عليها كل قذر وقمامة فتنبت
كل زهر ونور فكذلك العارف يتشرب ما يستقي من الجفا ولا يترشح
الا بكل خلق حسن على شيمة زكية وفي انفسكم في تركيب خلقتكم
من العجايب افلا تبصرون اي بابصاركم وبصايركم فتتاملوا ما في
ذلك من الايات ممن تاملها علم انه عبد ومتى علم ذلك علم ان له
ربا غير محتاج الى احد وفي السما اي جهة العلو رزقكم بما ياتي من
المطر والرياح والحر والبرد وغير ذلك مما رتبه سبحانه وتعالى
لمنافع العباد وقال ابن عباس يعني بالرزق المطر لانه سبب
الارزاق وقيل في السما رزقكم مكتوب وقيل تقدير الارزاق
كلها من السما ولولاه لما حصل في الارض حبة قوت وما توعدون
قال عطا من الثواب والعقاب وقال مجاهد من الخير والشر وقال
الضحاك من الجنة والنار ثم اقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال
عز من قايل فورب اي مبدع ومدبر السما والارض اي وما
اودع فيهما مما علمتم ومما لم تعلموا انه الذي توعدونه من الخير
والشر والجنة والنار وما ذكر من امر الرزق وما تقدم الاقسام
عليه لحق اي ثابت بطابقة الواقع مثل ما انكم تنطقون اي
مثل نطقكم كما انه لا تشك في انكم تنطقون ينبغي لكم ان لا تشكوا في تحقيق
ذلك وقال بعض الحكما معناه ان كل انسان ينطق بلسان نفسه

ولا

ولا يمكن ان ينطق بلسان غيره كذلك كل احد ياكل رزق نفسه الذي قسم له
لا يقدر ان ياكل رزق غيره وانشدوا في المعنى شعرا ∴
∴ ما لا يكون فلا يكون بحيلة ∴ ابدا وما هو كاين سيكون
سيكون ما هو كاين في وقته ∴ واخو الجهالة متعب محزون ∴
وقيل معناه ان القران لحق تكلم به الملك النازل من السما مثل ما
تتكلمون وقرا حمزة والكسائي وشعبة برفع اللام على انه نعت لحق
وما مزيدة وانكم مضاف اليه اي لحق مثل نطقكم ولا يضر تقديره باضافتها
لمعرفة لانها لا تتعرف بذلك لابهامها والباقون بالنصب على انه
نعت لحق ايضا كما في القراءة الاولى وانما بني الاسم لاضافته الى غير
متمكن كما بناه القايل في قوله ∴ فتداعى منخراه بدم ∴
∴ مثل ما اثمر حماض الجبل ∴ بفتح مثل مع انها نعت لدم وقيل انها نعت
لمصدر محذوف اي لحق حقا مثل نطقكم وقوله تعالى هل اتاك
اي يا اكمل الخلق حديث ضيف ابراهيم المكرمين تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم وتبشيرا له بالفرج وسماهم ضيفا لانه حسبهم كذلك ويقع
على الواحد والجمع لانه مصدر وسماهم مكرمين عند الله او لان ابراهيم
عليه السلام اكرمهم بان عجل قراهم واجلسهم في اكرم المواضع واختار
ابراهيم لكونه شيخ المرسلين وكون النبي صلى الله عليه وسلم بعد
مامورا بان يتبع ملته وكان ابراهيم عليه السلام اكرم الخليقة وضيف
الكرام مكرمون وقال ابن نجيح عن مجاهد لان ابراهيم عليه السلام
خدمهم بنفسه وعن ابن عباس سماهم مكرمين لانهم جاوا غير
مدعوين وقال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه فان قيل اذا كان المراد من الاية التسلية
والانذار فاي فايدة في حكاية الضيافة اجيب بان في ذلك

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)